دلالة الاستبدال (الاستعارة) و دلالة المجاورة (الكناية)

SUBSTITUTION SEMANTICS (METAPHOR)

AND SEMANTICS ADJOINING (METONYMY

إعداد
بشرى مهدي عبد
كليه العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
أ.م.د أركـان رحيـم جبـر العتـابـي
كليه العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
Prepared by
BUSHRA MAHDI ABD
College of Islamic Sciences / University of Baghdad
Assistant Professor Dr. ARKAN RAHIM JABER AL-ATTABI
College of Islamic Sciences / University of Baghdad
Bushramahdi21@gmail.com
arkan.hasan@cois.uobaghdad.edu.iq

- تاريخ استلام البحث ٢٣ / ٨ / ٢٠٢٢ م
- تاريخ قبـــول النشر ٢١ / ٩ / ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحَمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد الذي بعثه الله رحمةً للعالمين و آل بيتهِ المعصومين الطيبين الطاهرين وصحبهِ المنتجبين .

وَبعد

زَخر التُراث الإسلامي بنصوصٍ صَدَرتْ من بيت العصمةِ الأطهار شَكّلت معلَمًا بارزًا في تراثنا يأخُذ بالدّارس إلى الوقُوف عندها باحثًا عن أهدافها و أغراضها وجمالها، فكان الاختيار لنُصوصٍ صَدَرتْ من أئِمّة المسُلمين في العصر العَبّاسي وهم الأمام محمد الجواد وابنهُ الإمام علي الهادي وحفيدهُ الإمام الحسن الزكيّ العسكري (عليهم السلام) وقد أطلق عليهم العلماء تسمية (أبناءِ الرّضا) وقد سلّطَ الباحثون الضّوءَ على تلك النُّصوص من جوانب بلاغيّة و فنيّة ولغويّة وكانت فترة العصر العباسي فترة خصبة من حيث النتاج الأدبي وفيه ظهرت فرق ومذاهب وأحداث لها اثرها وعليه أحببتُ تسليط الضوء على نثر أبناء الرضا (عليهم السلام) فقد كان دورهم في ترسيخ القيم والمبادئ عبر توظيف اللغة العربية واساليبها بلاغةً وتراكيباً واسلوبياً .ولم أجد مَنْ وَقفَ عند الدراسة في البُنى الأسلوبية سوى دراسة واحدة وهي (أدب الإمام الجواد (عليه السلام) دراسة أسلوبية للطالبة مينا رضا كاظم، رسالة ماجستير)، ولم تتطرق الى الامامين الهادي والعسكري (عليهم السلام) ولم تنظر الى تلك النصوص نظرة بوصفها نصاً متماسكاً يكمل بعضهُ بعضاً .

وقد أرتَأيْتُ الوقوفُ عند هذا التُراث بوصفهِ نَصاً واحداً في مُدَّةٍ زمنيةٍ موحدة تقريباً من سنة (١٩٥-٢٦٠) هجرية، يأخذ بعضهُ برقاب بعض صَدَرَ من الأب والأبن والحفيد، والوقوف عند خصائص تلك الأقوال فضلاً عن جمالها وبيانها.

الكلمات المفتاحية: استبدال / استعارة / كناية

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الاول

دلالة الاستبدال (الاستعارة)

الاستعارة: لُغَةً: جاء في لسان العرب: ((.. **والعاريةُ والعارةُ: ما تداولوه بينهم، وقد أَعاره الشيء وأعاره منه أعاره إيّاه والمعاورة والتعاور : شُبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين أثنين**)).

قال الازهري: وأَمّا العاريةُ والإعارةُ والاستعارة فأنَّ قول العرب فيها: هم يتعاورون العواري ويتعوروا، بالواو، كأنهم ارادوا تفرقة بين ما يتردد من ذات نفسه وبين ما يُردد.

وقيلَ: في قوله مستعار قولان: أحدهما أنه أُستُعيرَ فَاَسرع العملُ به مبادرةً لارتجاع صاحبه إياه، والثاني أنْ تجعله من التعاور، يُقال: استعرنا الشيء واعتورناه وتعاورناه بمعنى واحد، وقيل: مستعار بمعنى مُتعاور أي متداول قال أبو زيد: تعاورنا العواري تعاوراً اذا أعار بعضكم بعضاً، وتعورنا تعورّاً اذا كنت أنت المستعير... [١].

اصطلاحاً:

عرَّفها الجرجاني بقوله: ((**وإنَّما الاستعارة ما أكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلَتْ مكان غيرها**))[٢].

أمّا الفخر الرازي فقد عَرَّف الاستعارة بقوله: ((**الاستعارة ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه**))[٣].

أمّا الجاحظ فقد تحدَّثَ عن الاستعارة في كتابة (البيان والتبيين)، فعرَّفها بقوله: ((**الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه**))[٤].

إنَّ الخطاب الاستعاري يقوم على عنصر الاستبدال بين المفردات، وذلك يعني اجتماع نمطين غير متفقين بعبارة واحدة يجمعها الاختلاف، وهذا ممّا يُسبب المفاجئة في السِّياق

الاسلوبي للمتلقي، وهذا ممّا يكسر أفق التوقع لديه، ويخلق قيماً جمالية جديدة في الاسلوب، إذ تكمن القيمة الاسلوبية للاستعارة في توليدها للإيحاء المتردد عند القارئ بين دلالتين، دلالة حرفية غير مقصودة تمنعها القرائن، ولا يمكن أَنْ تقوم إلاّ في فضاء النص، ودلالة أُخرى ينبغي على القارئ استنتاجها بناءً على القرائن المتوفّرة في السِّياق(٥).

لتكون الاستعارة بذلك ((**وسيلة تجديد وتنويع للثروة اللغوية وبها تكتسب الكلمات شحنة إيحائية جديدة بعد ان تنجز ما كانت تحمله بتكرار استعمالها الحقيقي**))(٦).

لقد احتَلَّت الاستعارة في نثر أَبناء الرّضا مكانة متميزة، لِما تتمتَّع به من أُفق واسع في السِّياق التركيبي للنَّص الذي بدوره يُعطي القدرة للقارئ على توظيف العناصر الاستبدالية في سبيل الغور الى عمق النَّص ومعرفة خباياه والابعاد التي يشير اليها وبهذا يحصل القارئ على متعة القراءة وفهم الابلاغات الانزياحيّة المُرسَلة، وبذا قد حقَّقَ الكاتب الحوارية ما بين النَّص والقارئ وزاد في حِدّة التفاعل بينهما، وذلك ما نجده في النصوص التالية:

ففي ما روي عن الإمام محمد الجواد (عليه السَّلام) قوله: ((**واجعَلْ الليَّل عليَّ سِتراً من الآفات والنَّهارَ مانعاً من الهلكات**))(٧)، إنَّ أسلوب الدعاء الذي وظفه الامام المحمّل بالدلالات يكشف عن حقيقة الالتجاء الى الله تعالى بصورة حسية إذ استعار (عليه السلام) من لفظة (الليل) الجانب المادي وكأنّهُ غطاء فشبّه سواد الليل الذي يخفي الاشياء من شدّة ظلامه بالستر او الغطاء الذي يحجب الرؤيا عن الناظر من طوارق الليل وآفاته التي تصيب المسافر أَثناء السَّفر وكنّى بلفظة (الآفات) لما ينطوي خلف هذه اللفظة من معنى في تصوير هول وعظمة ما قد يعترض المسافر في سفره، فالاستعارة مجاز لغوي وهي ((**ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل**)) وان ((**التشبيه كالأصل في الاستعارة وهي شبيهة بالفرع له او صورة مقتضيه من صورة**))(٨)، وقد استعمل (عليه السلام) اسلوب التضاد بقوله (الليَّل والنهَّار).

ونجد في دُعائه (عليه السلام): ((**واجعلني في جوارك وحصنك الحصين، العزيز الجبّار، الملك القدوس، القهّار السلام، المؤمن المهيمن الغفّار، عالم الغيب والشهادةِ الكبير المتعال**))[٩].

البنية الاستعارية القائمة في النَّص تكشف عن البنية العميقة بواسطة عناصرها القائمة على المُشابهة إذْ شبّه (عليه السلام) (الحصن الحصين) بالأمان فهو يدعو أَنْ يكون في أَمان من الله ورحمة في التحصّن بالله من كل شيء وذلك بضرب عناصر الكلام الدّالة على التحصين وهي أسماء الله الحُسنى وما تُشير إليه من أَبعاد دلالية في تحصين الانسان، فالاستعارة هنا مكينه استعار للحصن وهو الشيء المعنوي (القرب من الله تعالى والالتزام بتعاليمه واستعار المظهر المادي فالحصن يطلق على السور الذي يحمي المدن، فالاستعارة هنا ((**هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وقد تفيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسّاً او عقلاً اي التي تتناول امراً معلوماً يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ نقل من مسماه الاصلي فجعل اسماً له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه**))[١٠].

قال الامام الجواد (عليه السلام) في رسالتهِ منه الى رجل من أهل الحيرة: ((**.. وقد بلغني عن أقوام انتحلوا المؤدَّةَ ونُحِلوا بدينِ الله ودين ملائكته شكوا في النَّعمةِ، وحَمَلوا أَوزارهَمَ واوزارَ المقتدينَ بهم ...**))[١١].

يحمل النص صور استعارية تمنح للمتلقي شد الانتباه والتفاعل فالأمام (عليه السلام) يصف بعض الناس بأنهم (حملوا أوزارهم) فالأوزار هي الذنوب وهي لا تُحمَل بحقيقةً لكنّه شبّهها بالأثقال التي لا يستطيع الانسان حملها، فالاستعارة مكنة لعدم إظهار المشبه به ورمز بلفظة الفعل الماضي (حملوا) وهم جماعة بالدية التي تحمل الأثقال فهم لا يفقهون ما يفعلون وتظهر هنا قيمة الاستبدال الاسلوبي في منحهم صفة هي ليست لهم فجعلها قرينة لهم لقياسهم بالأفعال السِّيئة والاستهزاء بدين الله، فالاستعارة هنا لا يمكن ان تقوم الاّ في فضاء النَّص

وعلى القارئ استنتاجها بناءً على القرائن المتوفرة في السياق، فكانت ((**وسيلة تجديد وتنويع للثروة اللغوية، وبها تكتسب الكلمات شحنة إيحائية جديدة بعد ان تنجز ما كانت تحمله بتكرار استعمالها الحقيقي**))[١٢].

وعن الامام الجواد (عليه السلام):

((**ما هَدَمَ الدّين مِثلُ البِدَع**[١٣]**، ولا أَفسَدَ الرِّجالُ مثلُ الطَّمع**[١٤]**، وبالرّاعي تُصْلُحُ الرَّعيَّةُ، وبالدُّعاءِ تُصْرَفُ البَليَّةُ**))[١٥].

تتجلّى الصورة الاستعارية في النص، في قوله (عليه السلام): (ما هدَم الدّين مثل البِدَع) فأستعارَ لفظة (الهدم) الى الدين فشبهه بالبناء القويّ الذي لا يهدمه الاّ البِدَع وهي الافكار الشائنة التي تلصق بالدين وتشوّه واقعه، وتلحق الخسائر لأرصدته الروحيّة والفكريّة، وقد أَشار (عليه السلام) الى بعض الجوانب الدينية والفكرية والاجتماعية ومنها الطمع وهو الرغبة الشّديدة للحصول على الشيء وهو الذي يقضي على أصالة الشخص، وتجرّه الى ميادين سحيقة من مجاهل الحياة، وصلاح الراعي الذي يوجب صلاح الشعب وتنميته الفكرية والاجتماعية، والدُّعاء الى الله تعالى فَأنّهُ من موجبات صرف البلاء ودفع القضاء[١٦].

قوله (عليه السلام): ((**وأَنتَ المُعتَمد للذنوبِ في عَفْوِكَ الناشر على الخاطئينَ جناح سِترك، وأَنتَ الكاشف للضُّر بيدك**))[١٧].

وفي صورة أخرى لا تبعد كثيراً عن سابقتها في توظيف هذا الفن ودلالاته نلمس تصويراً للمعنى غير المادي بألفاظ حسيّة كما في قوله ((**أنتَ المُعتَمد للذنوب في عفوك**)) اي لا يغفر الذنوب سواك و (الناشر على الخاطئينَ جناح سترك) فأستعمل صيغة اسم الفاعل (الناشر) بمعنى بَسطَ ومَدَّ جناح الستر، واستعارَ لفظة الجناح ما يحمي ويُعطّي الطائر على صغاره من الحنو عليهم والعناية بهم، والستر بمعنى غطّى وحجب وأخفاه عن النظر، فالنشر والستر جانبان معنويان تحوّلا بفعل الاستعارة الى شيء مادّي، ((الاستعارة هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وقد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسّاً أو عقلاً أي التي تتناول أَمراً

معلوماً يمكن ان يَنصّ عليه ويُشار إليه إشارة حسيّة أو عقلية فيقال أَنَّ اللفظ نقل من مسماه الاصلي فجعل اسماً له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه))[١٨].

ونجد ذلك في القرآن بقوله تعالى ((**واخفض لهما جناح الذلِّ من الرَّحمةِ وقُل رَبِّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً**))[١٩].

ثم يستعمل صيغَة اسم الفاعل (الكاشف) للضّر بيدك، وهي استعارة لشيء معنوي، فاليد مقصود بها الارادة الالهية أو القدرة.

ومن قول الامام الهادي (عليه السلام) في دعائهِ: ((**يامَنْ تُحَلُّ بأَسمائهِ عُقَدُ المكارهِ، ويامَنْ يُفَلُّ بذكرهِ حَدُّ الشَّدائدِ، ويامَنْ يدُعى بأسمائهِ العظام من ضيق المخرَج الى مَحلِّ الفَرجِ**))[٢٠].

تتراكم الصور الاستعارية في دعائهِ (عليه السلام) وهذا التراكم يمنح النّص الحركة والتفاعل وشد انتباه المتلقي الى طبيعة العناصر الدلالية بقوله (عُقَّد المكاره) فقد شبه (المكاره) بـ(الحبل) الذي تتكون فيه العّقُدَ وهي استعارة مكنية فحذّف المشبه به وأوعز مشكلة حل العُقَد الى الله عزَّ وجل والعُقَد ترمز الى (المصاعب) لان الله وحده القادر على حل المشاكل ودفع المكاره عن الناس، وفي قوله (يفلّ بذكره حدّ الشدائد) فشبّه الشدائد العظام بالمعضلة واراد بذلك ان العُقد لا تُفَلّ الاّ بذكر الله تعالى، والفعل (يُفل) استعارة تبعية في دلالة اللفظ، فهذا التوالي في الصور الاستعارية تمثل في استعماله (عليه السلام) بصيغة النداء لان بها التواصل الروحي مع الله سبحانه وتعالى بالدعاء.

((فالبنية السطحية في الاستعارات المتقدمة قد أَسهمت في بلورة البنية العميقة، التي كشفت بدورها عن إيحاءات الصور الاستعارية في النَّص، فضلاً عن إثارة المتلقي وإشراكه، فالاستعارة آلية تصويرية لا ترتبط باللغة فقط بل بالنَّسق الاستعاري الذي يُعَدّ استعارياً في مجمله))[٢١].

وحين يناجي الامام الهادي (عليه السلام) في قوله : ((**أَنتَ الخالقُ بغيرِ تكلّيف والقاضي بغير تَحيُّف حُجَتُكَ البالغة وكلمتُكَ الدافعةُ..**))[٢٢].

تتضح الصورة الاستعارية في النص في قوله (عليه السلام): (كلمتُكَ الدافعةُ) والدفع شج الرأس حتى يبلغ الدماغ.

اي كلمة الله وارادته هي الهالكة والممحقة والمزيلة للباطل اي تبليغ الغاية في هلاك الباطل والقضاء عليه، وفيها صورة استعارية من قوله تعالى: ((**نقذف بالحق على الباطل فيدمغه**))(٢٣).

ويستمد النّص بنيته العميقة عن طريق آليات الاستعارة التي توصل القارئ الى بُنى النّص الفكرية، ليصل الى البنية الاستعارية في النص ويكشف عن جمالية التوظيف في التركيب الاسلوبي.

((يحقق غَرض القائل مع مبالغة مقبولة، وتأثير في نفس السامع، وإثارة لخياله دون إطالة او إطناب))(٢٤).

قال الامام الهادي (عليه السلام): ((**الحِلمُ هو أَنْ تَملِك نَفسَكَ وتَكظِمَ غِيظَكَ، ولا يكونُ ذلكَ الاّ مع القُدرَةِ**))(٢٥).

يبرز السياق الاسلوبي في قوله (عليه السلام) في (تكظم غيظَك) وهو ان يمسكوا ما في نفوسهم منه بالصبر ولا يظهروا له أَثراً، وهو اقتباس ضمني من قوله تعالى: ((**الذينَ ينفقون في السّراء والضّراء**(٢٦) **والكاظمين الغيظ والعافينَ عن الناس والله يُحبُ المحسِنين**))(٢٧)

ومنه قول النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم): ((**مَنْ كظم غيظاً وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه أمناً وايماناً**))(٢٨)، ثم يؤكد (عليه السلام) ان ذلك الكظم لا يكون إلاّ مع القدرة اي لا تتوفر تلك القدرة عند كل احد الاّ عند المحسنين، ويؤكده قول الرسول (صلى الله عليه واله) ان الله يملأ قلبه أمناً وايماناً.

فللسياق التركيبي في النص دور كبير في عملية انتاج المعنى الاستعاري فالمعنى كان قادراً على نقل التمثلات والافكار من النص وإن ((الاستعارة تحتفظ في

داخل المعنى البسيط ذاته بجزأين مختلفين لهذا المعنى، ومن هنا فإن الأمر لم يعد يتعلق بنقل بسيط للكلمة، وإنما بتبادل جاري بين الافكار اي بتفاعل بين السياقات))[٢٩].

وحينما يوجه (عليه السلام) المجتمع، بقوله: ((**ابقوا النِّعَم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، وأعلموا أَنَّ النَّفسَ أَقبَلُ شَيءٍ لما أعطيت، وأَمنَعُ شيء لما مُنِعت فاحملوها على مَطيَّةٍ لا تُبطيء**))[٣٠].

اشار (عليه السلام) في قوله الى استعارة مكنية في حمل النَّفس فيقول: ((**فاحملوها على مَطيةٍ لا تُبطيء**)) اي احملوها على دابةٍ سريعةٍ في مشيتها لا تُبطيء، فشبّه النَّفس بالأحمال التي توضع على الدّابة، ويجب ان تكون سريعة كي لا يُؤَجّل فضلها وتلك دلالة اسلوبية في إعطاء المغزى، والبعد من الالفاظ ليجذب انتباه المتلقي ويجعله قادراً على التفكير والتنبّه في ذلك الأمر، فخلقت نوعاً من التفاعل الدلالي الكبير الذي أثر على مسار إقبال المتلقي لخلقها متنفساً من رؤية القارئ الذي يحاول بدوره البحث عنها والتفاعل معها؛ لأنها خلقت نوعاً من البنى التشاركية ما بين ذهنية القارئ الدفينة ودلالية النّص الكبرى، وبهذا تتجلّى الاستعارة بأنها تستطيع التفاعل والانفتاح مع السياقات المختلفة[٣١].

والتأمل في ما روي عن الامام الهادي (عليه السلام): ((**الدنيا سوقٌ رَبِحَ فيها قومٌ وخَسرَ فيها آخرون**))[٣٢]

يلحظ في هذا ((**الاتجاه الإفادة من ملاحظة تؤثر على إحدى تجليات الاستعارة من حيث هي قيمة عدولية، يتفاعل فيها البناء المعجمي، مع الابعاد الدلالية التي ما كان لها أن تكون بمثل هذه الجاذبية والتأثير لو لا انها جاءت على هذا النحو**))[٣٣].

فالبعد الاستعاري يكمّل في جعل الدنيا سوقاً يتنافس فيه الناس بصورة متحركة متضادة (الربح/ الخسارة) تنتقل فيها الدلالة من عالم الدنيا الى عالم الاخرة في اشارة مضمرة،

فالاستعارة هنا تمثل ((انعكاسات إيجابية عندما تجعل المتلقي في موقع المفاجأة، وذلك بواسطة عنصر التبادل في الافعال التي تُنسب للإنسان، على غير العادة، الأمر الذي يزيد من فاعِلية التداخل الدلالي وقدرته على ابراز المعنى))[٣٤]، ففي تحشيد الاستعارات المكثفة ذات البعد الدلالي ما يأخذ بيد المتلقي الى الوقوف عندها.

ولم يخل كلام الامام الحسن الزكي (عليه السلام): عن توظيف الاستعارة وتذليلها ومن ذلك ما روي عنه: ((**اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمدَّ بن عليّ بن مُوسى، علمِ التُّقى، ونورِ الهُدى، ومعدِنِ الوَفاءِ، وفرعِ الأَزكياءِ، وخلِفةِ الأَوصياءِ**))[٣٥].

تَتَعدَّد الصُّور الاستعارية في قولهِ (عليه السلام) مّما تمنح المتعة والتفاعل الفكري للمُتَلَقّي وشَد الانتباه الى طبيعة العناصر الدلالية ففي قوله (عليه السلام) (عَلم التُقى) فالتقى جمع تقوى وهي الايمان ويُرمز لذلك الايمان ويشبهه بالعَلم اي الراية في الرِّفعة والارتقاء فيقول انه رمز للرفعة والتقوى، وتلك استعارة مكنّية وتتكرَّر الاستعارات فيقول (نورُ الهدى) والهدى الاسلام وهو دين الهداية واعطاء صفة النور الذي يشقّ الظلمات كما الاسلام الذي شَقّ ظلمات الكفر والضَّلال وخرج الى النور، وتتوالى الاستعارات فيقول (عليه السلام) ويشبهه بالمعدن بقوله (معدن الوفاء) والمعدن هو أصل كل شيء اي جوهره فيقول انه جوهر الوفاء والالتزام بالوعد الالهي، فتلك الاستعارة تعطي البعد الدلالي لبنية الالفاظ المستعارة التي تَظهر رونق المعنى في النص من تصويره تصويراً يخلق قيماً جمالية جديدة في الاسلوب، إذ تكمن القيمة الاسلوبية للاستعارة في توليدها الإيحاء المتردد عند القارئ بين دلالتين، دلالة حرفية غير مقصودة، تمنعها القرائن، ولا يمكن ان تقوم إلاّ في فضاء النّص، ودلالة اخرى ينبغي على القارئ استنتاجها بناءً على القرائن المتوفرة في السِّياق[٣٦].

ومن قول الامام العسكري (عليه السلام): ((**اللّهُمَّ افْتَحْ مسامع قَلْبي لِذكرك، وارزقني نصرَ آل محمد،...**))[٣٧]

يحمل النَّص صورة استعارية جميلة في قوله (عليه السلام) في دُعائِهِ (افتح مسامعَ قلبي) فاستعار لفظة السمع للقلب وشبهها بالأذَن، فأعطى للنّص بُعداً إدراكياً من حيث تناول البنية الاسلوبية للألفاظ المستعارة المستخدمة في توظيف المعاني التي يكون فيها إثارة ووقع في ذهن المتلقي، فالاستعارة ((أَمدّ ميداناً، وأَشَدُّ افتناناً، وأكثرُ جرياناً، وأعجب حسناً وإحساناً، وأوسع سعة، وأبعد غوراً، وأذهب نجداً في الصناعة وغوراً، من أَنْ تُجمَع شُعبها وشُعوبها، وتُحصر فنونها وضروبها))[٣٨].

أرسلَ الامام العسكري (عليه السلام) رسالة الى بعض مواليه، وقد جاءِ فيها بعد البسملة:

((كلُّ مقدور كائِنٌ، فتوكَّلْ على الله جَلَّ وعَزَّ يكْفِكَ، وثِق بهِ لا يُخيّبْكَ، وشَكوتَ أَخاكَ فاعْلَم يقيناً أَنَّ الله جلَّ وعَزَّ لا يُعين على قطيعة رَحيم[٣٩]، وهو جَلَّ ثّناؤه من وراء ظُلم كُلِّ ظالم، ومَنْ بَغيَ عليه ليَنْصرَنّهُ اللهُ، إن الله قويٌّ عَزيزٌ))[٤٠].

تدلُّ بنية النَّص التي احتوت على جمال التعبير وقوّة التأثير باستعمال أسلوب الاستعارة، من خلال تعبير ابداعي، فـ(قطيعة رَحِم) كناية عن قطع الصلة التي تربط الاقارب بعضهم مع بعض وهي صفة مذمومة نهى عنها، وقد وردت في القرآن الكريم، بقوله عزَّ وجل: **((فَهَلْ عَسيْتُم إن تَوليْتم أنْ تُفسِدُواْ في الأرضِ وتُقطعواْ أَرحامكُمْ أُوْلئكَ الذينَ لعَنَهُمُ اللهُ فَأَصمَّهم وأَعمى أَبصارهُمْ))[٤١]**

ومنه قول الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم): (لا يدخل الجنَّة قاطع رحم)[٤٢]، فقاطع الرحم ملعون عند الله، وأكدّ الرسول ذلك في أنه لا يدخل الجنة، ثم يؤكد الامام العسكري (عليه السلام) على ذلك العمل المنبوذ والمكروه فيقول ان الله عزّ وجل لا يعين على قطيعة رحم، وهذا ما يدلُ على ان الامام أَكد على تلاحم المجتمع وتماسكه من خلال العلاقات التي تربط الناس مع بعضهم ومنها (صلة الرحم)، وهذا ما يُعطي صورة تثير انتباه المتلقي (اذا كان التشبيه يثير إحساساً محدّداً في صورة ما، فإنّ الاستعارة تستثير

إحساساً غامضاً متوتراً، يتفلّت من الدقة والتحديد، كما تتميز الاستعارة عن التشبيه بقدرتها على ان تحيط بطبائع الاشياء، وبكونها اكثر ايحاءً واكثر ظلالاً، فيغدوا بإمكانها ابراز الاشياء المألوفة في صورة فنية، على نحو مُغاير لِما تَواضع عليه الناس)[٤٣].

قال الامام العسكري (عليه السلام) في فضل آل البيت (عليهم السلام):((**فنَحنُ ليُوث الوَغى وغُيوثُ النَّدى، وفينا السَّيفُ والقَلمُ في العاجل، ولواءَ الحمدُ والعلمُ في الآجلَ**))[٤٤].

يُشيد (عليه السلام) مفتخراً بفضل آل البيت متحدثاً بأسلوب الجمع بقوله (نحن ليُوثُ الوغى) فاستعار في تشبّيه شجاعته وشجاعة آبائهِ (عليهم السلام) بالأسود في الحرب ومن باب آخر استعمل اسلوب التَّضاد، فقال (وغيوثُ النَّدى) فاستعار لفظة الغيث التي لا تتوقف وهي غيوث الخير التي لا تضرّ وحدّدها في وقت الصباح بالندى الذي ينزل فتستبشر به الارض والزرع وترمز الى الرحمة الالهية واستمرَّ في استعمال التضادّ بقوله (فينا السَّيف والقَلم في العاجل) وجملة (لواء الحمدُ والعلمُ في الآجل) فالسّيف رمز للشجاعة والبطولة والقلم للعلم والمعرفة وغرتها في العاجل اي في حال الدنيا أما في الآجل اي الآخرة فهم حملة لواء الحمد في الجنة فقيمة التضاد هنا تكمن في المفارقات النصيّة التي تجعل المتلقي ينتقل بين الصور البديعية.

فالتضاد في النص هو مجموعة الاشكال البديعية التي ترتبط بعلاقة عميقة تكادُ تسيطرُ عليها وتوجه عملية إنتاجها للمعنى، وهذه العلاقة تمثل البُعد التكراري الذي تجلّى على مستوى السَّطح الصياغي، وعلى مستوى العمق الدلالي[٤٥].

فجمال التنويع الاسلوبي وتعدد الاساليب البلاغية أضفت القوّة للنَّص والدّقة فتجعل المتلقي في حالة من التفاعل والتشويق ((إن إدراك القيمة الجمالية للاستعارة في العمل الأدبي يقتضي الإحاطة بالمجالات الدلالية ورموزها في كل جانب من جوانب الحياة الماديّة والفكرية والنّفسيّة ومتى يحصل الوعي بهذا المجال الدلالي او ذاك، ممّا احتضن الاستعارة يتحقق

عنصر المفاجأة والمباغتة بشكل يكسر الرتابة والتتابع المألوف لسلسة الدلالات ضمن السياق))[٤٦].

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام) في وعظ أصحابه: ((**إنكم في آجالٍ منقوصةٍ، وأيّامٍ معدودةٍ، والموتُ يأتي بَغْتَةً، مَنْ يَزرَعُ خيراً يحصدُ غِبطةً، ومَنْ يَزرَعُ شَرّاً يحصدُ ندامةً، لُكلِّ زارعٍ ما زَرَع**))[٤٧].

وتنبثق الاستعارات في نثر(أبناء الرضا) على وفق معطيات العصر ومتطلباته إذ انها تعالج قضايا ترتبط بمصير الانسان في دنياه وآخرته ففي نص الامام الزكي العسكري (عليه السلام) ((أنكم في آجال...)) نلحظ تحريك الهمة وايقاظ الذهن عبر توظيف استعاري بدلالات تضادية محكمة عبر عن الآجال بالنقصان وهو امر مادي اضفى على الموت صفة التمجيد أراد جعله كائن حي له القدرة على الاتيان واستعار للخير والشر صفة الزرع بجامع من النمو والزيادة والاستطالة.

وفي كل ذلك يلاحظ دور السياق الفاصل عند كل تحقيق متعين، وعلى أَنْ ندرك أنَّ هذه الصور ليس لها أي تأثير ما لم تمارس فعاليتها على القارئ الذي يقوم بإعادة تكوين الاسلوب)[٤٨].

قال الامام العسكري (عليه السلام) في حكمةٍ له: ((**الغضَبُ مفتاحُ كُلِّ شَرٍّ**))[٤٩].

يفصح التعبير الاستعاري في النَّص عن جمالية التعبير الدقيق في أقصر الجمل وأقل الكلام للوصول الى المعنى المقصود، فهو لم يدل على المعنى مباشرةً ولكنه نقل المتلقي عن طريق الدلالة في النَّص وهي (مفتاح كل شر) ليصل الى المعنى المقصود من وراء التراكيب، فالغضب يؤدي بصاحبه الى الانهيار وفقدان العقل وبالتالي يكون الوساطة لكل عمل شر لان الغاضب لا يعي ما يفعل ولفظة (مفتاح) اي الاشارة الى ما يفتح على الناس من ابواب الشر بسبب الغضب، وقد أورد الامام (عليه السلام) المعنى بأبسط عبارة وأدق الوصف لتسهل على المتلقي معرفتها والانتباه لها.

ومن جميل قوله (عليه السلام): ((**إنّ الوصولَ الى الله عزَّ وجل سَفرٌ لا يُدْرَك إلاّ بامتطاء اللَّيل**))(٥٠) *.

استعارَ (عليه السلام) لفظة (امتطاء) (الليل) في تقريرٍ منه لطريق السفَر للوصول الى الله عزَّ وجل، فأتّخذ من تلك اللفظة التي تستعمل للدابة التي يركبها الانسان للوصول في سفره الى الجهة المقصودة في القيام بالعبادة والصلاة، لأنها الصلة للتّقرّب لله والليل ليس دابة وإنما من باب التسخير واستغلاله في العبادات وهذا التوظيف في اختيار البنية الاسلوبية وتوظيف الالفاظ بلاغياً للوصول الى أعماق التفكير للمتلقي ليتلهف لمعرفة الهدف والغاية من تلك الاستعارة، ((ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان أبداً في صورة مستجدّة تزيد قدرَه نبلاً، وتوجب له بعد الفضلِ فضلاً ..))(٥١)

ومن خلال دراستي للنصوص التي وردت في نثر أبناء الرضا (عليهم السلام)، وجدت أنّ الاستعارة وردت عندهم .

وهذا ما أكتفيت بذكره بحسب ما يسع المقال له(٥٢).

المبحث الثاني:

دلالة المجاورة (الكناية)

الكناية:

لُغةً: ((**ان تتكلمَّ بشيء وتريد غيرهُ، وكنّى عن الأمر بغيره يكنّى كنايةً ويعني اذا تكلمَّ بغيره ما يدلُّ عليه**))(٥٣) ويقال: تكنّى اذا تَستَّر، من كنى عنه اذا وَرَّى

اصطلاحاً: ((**الكناية لفظٌ أُطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الاصلي**))(٥٤)

وقال السبكي: بأنها ((**لفظٌ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الاصلي مع المعنى المراد**)).

أما عند البلاغيين فقد عرفها الجرجاني ب: ((**أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود**

فيومئ به اليه ويجعله دليلاً عليه)) ، وهي على نحو ما عرَّفها السّكاكي: **((ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما هو ملزمه، لينتقل من المذكور الى المتروك، وكما تقول: زيد طويل النجّاة فينتقل منه الى ملزومه وهو طول القامة))**

أمّا الغرض من الكناية هو المبالغة والبعد عن المباشرة والمبالغة في الصفة او الصفات على سبيل تثبيتها في نفوس المتلقين، لذا كانت عند الجاحظ ابلغ من التصريح، وهي ابلغ من الافصاح عند عبد القاهر اذ يقول: **((إن الكناية ابلغ من التصريح، إنك لمّا كنيت عن المعنى، زدت في ذاته بمعنى أنك زدت في اثباته فجعلته ابلغ وآكد وأشدّ))**

فالكناية قيمة تقدمها اللمحة الدالة، والكناية مظهر بلاغي راقٍ، لأنها تقدم الحقيقة مشفوعة بالأَدِلّة، والمعقول متلبساً ثوب المحسوس، والكنايات تعبّر عن الحياة الاجتماعية بأحاديث يوميّة راقية مُعبّرة عن ثقافة المجتمع وذوقه(٥٥).

((والكناية اسلوب ذكي من أساليب التعبير عن المراد بطريقة غير مباشرة وهي من أبدع وأجمل فنون الادب ولا يستطيع تصيّد الجميل النادر منها ووضعه في الموضع الملائم لمقتضى الحال إلاّ الاذكياء البلغاء وفطناؤهم، ومارسوا التعبير عمّا يُريدونَ التعبير عنه بطرقٍ جميلةٍ بديعة غير مباشرة))(٥٦).

وتُعدّ الكناية من وسائل إخراج المعنى في النَّص، فتكشف لنا عن المعنى العميق للنصوص بواسطة الايماء والاشارة إليه: لأنها تقوم بعلاقة تجاور مع مدلولاها، وهو قائم عن الانحراف السياقي للنَّص، فهي تستعمل ((مدلول بالنيابة عن مدلولٍ آخر يتعلَّق به بطريقةٍ ما تعلُّقاً مباشراً، أو يرتبط بها ارتباطاً شديداً، وتستند الكناية الى علاقات تأشيرية متنوعة بين المدلولات وبالأَخصّ إقامة النتيجة مكان السبب))(٥٧).

وتمتاز الصور الكنائية بالحيوية؛ لأنها تنقل المتلقّي من المعنى الدلالي المنتج الى معنى المعنى(٥٨) وهي من صور تأكيد المعنى في ذهنية المتلقِي، فهو عندما يترك المعنى المقصود وينتّقل الى معنى آخر ردفة ليحصل بذلك على أغراض اسلوبية يقصدها المُنشيء.

وأدب أَبناء الرَّضا (عليهم السلام) يزخر بجواهر البلاغة، فقد احتوت نصوصهم على الكثير من الكناية، من ذلك قول الامام الجواد (عليه السلام) في رسالةٍ له: ((.. **واستحوذ عليهم الشيطانُ فأَنساهم ذكر الله، وما ورثوه من أَسلافٍ صالحين، أَبصروا فَلَزموا، ولم يؤثروا دُنيا حقيرةً على آخرةٍ مُؤَبَّدةٍ**))(٥٩).

إنَّ الصورة الكنائية في النَّص أسهمت في بلورة البنية الفكرية والدلالية التي تقوم بدورها في إبلاغ المقصد الدلالي المتجاور، وكشف بناه العميقة مع الاستحضار الذهني للمتلقي من اجل الوصول الى معنى المعنى فنجد الامام (عليه السلام) قد عدل في قوله من معناه المباشر الى المعنى الخَفي وهذا لا يمكن أَنْ نهتدي به الاّ بعد التأمل في النَّص فقصَده (عليه السلام) إن الشيطان أستحوذ على تفكيرهم وعقولهم فأنساهم ذكر الله وما ورثوه من الاسلاف الصالحين الذين لم يؤثروا الدنيا وما فيها على الآخرة.

((إنَّ الذكي اللمّاح اذا أراد ان يتحدث عن شيء ما، صفة كان أو موصوفاً، أو نسبة حكميّة جالَ في ذهنه ليدلّ على ما يُريد التعبير عنه بطريقة غير مباشرة، وطافَ في محيط ذلك الشيء لينتقي ممّا يلاحظ ما يدلّ به عليهُ، فيبعد حيناً ويقرب حيناً، ويتوسط حيناً آخر، ويستبعد ما لا يراه حسناً جميلاً، وما لا يرى دلالته مناسبة لمقتضى الحال))(٦٠).

قال الامام الجواد (عليه السلام) في حكمتهٍ له: ((**مَقتَل الرجُل بين فَكيّه**))(٦١)

يفصح التحليل الاسلوبي للنَّص في ترك التصريح وذكر إلى ما يلزم معناه أثراً في نفس المُتَلقي وحصر الجمال بالمعنى المُكنّى عنه او الملمح به فضلاً عن أنها تكسي السياق بالمعاني لتجعله أكثر إيضاحاً وأبلغ وصولاً الى الدلالة ولهذا فالدال الكنائي ((لا ينفصل في دلالاته وفي قيمته عن دلالات السياق العام التي تتآزر داخل البناء الفني))(٦٢)

وقد أظهر (عليه السلام) هنا روعة التصوير ودقة العبارة، فعبارة (مقتل الرجل) كناية على هلاك المرء في ما يقوله بلسانه في غير أوانه او ما ينطق به من النقد تجاه الظالم فإنَّ ذلك يقوده الى الدمار لهُ والهلاك وينطوي خلف تلك العبارة السّياق الاسلوبي في التعبير عن

الكثير من المعاني الاجتماعية التي أراد الامام (عليه السلام) ان يبلغها للسامع، إذ تحوي عبارة (مقتل) عن الخوف عند المتلقي مما تحمله على الحذر في تصريحاته في مواقف حياته عندما يقدم على الكلام وذلك لما للفّظ من ((قوّة خلاقة وفاعلة في الاقناع والتأثير))(٦٣).

ونجد في قوله (عليه السلام): ((**اللّهُمَّ اجعلني مِمَّن لا يرهق وجهُهُ قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ**))(٦٤)

يتجلّى الاسلوب الكنائي بقوله (عليه السلام)، (لا يرهق وجهُهُ) فتلك كناية عن يوم القيامة التي تُرهَق بها الوجوه وهو قول مقتبس من القرآن الكريم وقد ورد في عدّة مواضع، منها قوله تعالى: ((**خاشِعةٌ أَبصارهُم ترهقهم ذِلةٌ وقد كانوا يُدعونَ الى السُّجود وهم سالمون**))(٦٥).

فمعنى (ترهقهم ذلةٌ) تغشى وجوههم ذل الحسرة والندامة من موقف يوم القيامة، ووردت أيضاً في قوله تعالى: ((**ووجوهٌ يومئذٍ عليها غَبرة ترهقها قَتَرة**))(٦٦).

يقول الزمخشري في تفسيره: (وغبرة) غبار يعلوها (قترة) سواد كالدخان، ولا ترى أَوحش من اجتماع الغبرة والسّواد في الوجه، كما ترى من وجوه الزنوج اذا غبرت، وكأن الله عزَّ وجل يجمع الى سواد وجوههم الغبرة، كما جمعوا الفجور الى الكفر(٦٧).

وردت مرةً ثالثة في القرآن، بقوله تعالى: ((**للذينَ احسنوا الحُسنى وزِيَادةٌ ولا يرهقُ وجوههم قَتَرٌ ولاَ ذِلةٌ اولئكَ أصحاب الجَنّةِ هُم فيها خالدُونَ**))(٦٨)

اي المؤمنين الذينَ احسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما أمره ونهى، لهم الجنة وزيادة عليها المغفرة والرضوان ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أهل النار هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبداً(٦٩).

فكان مطلب الامام (عليه السلام) في دُعائِه ان يكون من أصحاب الجنة الذين لا يرهق وجوههم قَتَر ولا ذِلة وتلك إشارة الى المقصود في تفسير الآية مع ذكر دليله من القرآن من خلال اقتباسه ب ((ذكر الشيء مع دليله أوقع في النَّفس وهو ينقلنا بالخيال الى التحرّي عمّا يقتضيه هذا البرهان من معنى مقصود ومكنّى عنه))(٧٠).

وقوله (عليه السلام): ((**يا مَنْ يَعلَمُ خائِنَة الاعُينِ وما تُخفي الصُّدور وتَجِنُّ الضمير**))(٧١).

يكمن التعبير الكنائي في قوله (عليه السلام) (خائِنة الاعين) أي نظر الاعين بما لا يحلُ لها ويُضمر التعبير الاسلوبي هنا العديد من الاحتمالات التي يخرج اليها، وهذا متعلّق بطبيعة المقصد الدلالي الذي يضمرهُ الامام (عليه السلام) وهذه الاحتمالات تتفق مع طبيعة فكر النَّص، وقوله (عليه السلام) هو اقتباس من قوله تعالى: ((يعلمُ خائِنة الاعيُن وما تخفي الصَّدور))(٧٢)، فالله يعلم (الخائنة: صفة للنظرة، أو مصدر بمعنى الخيانة، كالعافية بمعنى المعُافاة، والمراد: استراق النظر الى ما لا يحل، كما يفعل أهل الريب، ولا يحسن أن يراد الخائنة من الاعين، لأن قوله: وما تخفي الصُّدور لا يساد عليه)(٧٣).

أمّا الغاية الكنائية الموظفة في النص هي إظهار المعنى في صور محسوسة تجعلها ملموسة مشهودة وتصويرها تصويراً واضحاً للمتلقي، مما تحمله الحذر في الكلام: لأنها ((تمثل للذهن المعنى المجرد بصورة جزيئاته المحسوسة فُيدرك من ثَمَّ المعنى المقصود على أخصر الطريق من غير استكراه ولا عسر))(٧٤).

قال الامام علي الهادي (عليه السلام) في دُعائِهِ: ((**يا قُل هو الله أَحد، أسأَلُكَ بحقّ مَنْ خَلقتَه من خَلقكَ، ولم تَجعل في خَلقِكَ مِثلَهم أحداً، أَن تُصَلّي عليهم**))(٧٥)

يُفصح السياق الاسلوبي للنَّص عن إظهار الصورة المكنيّة في قوله (عليه السلام) إنّ الله لم يجعل في خَلقِه أحداً مثل محمد وآل بيته (عليهم السلام) كناية عن المقام الرفيع والمنزلة الكبيرة وما حباهم من عظمة وولاية وعلم وورع لأن الله عزّ وجل جعل لهم العصمة وتلك المزَية لا تكون في باقي الخلق، فتلك الصفة منحتهم المنزلة والرفعة ((إن الصفة اذا ما كنيت منها كان ذلك أقحم لشأنها وألطف لموضعها، وأسبغت على الشيء الموصوف مزيّة وفضلاً وحُسناً ورونقاً))(٧٦).

فسأل الامام الله واستحلفه بحق محمد وآل بيته ان يصلي عليهم لما في الصلاة عليهم من أجر وبركة، أما الغاية الكنائية إظهار ما خفي من المعنى وبيان مكانته لدى المتلقي.

ومن أقواله (عليه السلام): ((**راكبُ الحرونِ- وهو الفرس الذي لا ينقاد- أَسيرُ نفسهِ**))(٧٧)

تأخذنا صورة التجاور (الكناية) الى معنى الانذار والتحذير فـ(راكب الحرون) كناية عن صفةٍ أصلها للفرس الذي لا ينقاد وقد أراد (عليه السلام) ان يعطي إشارة الى المعنى في أَنّ مَنْ ينفرد برأيه و يسلك الطرق الملتوية فأنّه أَسير نفسه التي أَلقته في الهوَّة السحيقة، وهذا التعبير البليغ يدفع المتلقي الى التفكير في النَّص وتأمل الفكرة المُشار عليها ليصل الى الهدف المقصود من وراء ذلك ويُظهر التعبير الاسلوبي غاية المقصد الكنائي الموظف لإظهار المعاني في صور محسوسات، فجعلها ملموسة مشهودة، وتصويرها واضحة بيّنه للمُتلقّي مما يؤدي الى إحداث انفعالية من غاية التعبير الاسلوبي الموظف في صور تثير إحساسه بإزاء المواقف الانفعاليّة(٧٨).

وقال الامام الهادي (عليه السلام) لبعض أصحابه: ((**اذْكُر مَصْرَعَكَ بَينَ يَدَيْ أَهِلكَ، حيثُ لا طَبيبَ يَمنَعْكَ، ولا حَبيبَ يَنْفَعُكَ**))(٧٩).

يتجلّى الاسلوب الكنائي في قوله (عليه السلام): ((**لا طَبيبَ يَمنعْكَ ولا حَبيبَ يَنْفَعكَ**)) ففيها دلالة واضحة على العجز والافتقار الذي يكتنف الانسان مهما بلغ فالطبيب لا يستطيع ان يدفع الموت مهما أوتي من علم ودراية بالأمراض وعلاجها، ولا الحبيب مهما ملك من المشاعر والعواطف وهذا ما يرشدنا الى الكناية عن العجز المادي والمعنوي ففي هذه الكلمات دعوة إلى إصلاح النَّفس واستقامتها، وعدم غرورها، فإنَّ الإنسان اذا ذكر النهاية الأخيرة من حياته فأنّه لا يطغى، ولا يعتدي على غيره(٨٠).

والمصرع مكان الصَّرع: موت، (لقى مصرعهُ)، ومصارع المُحاربين أَماكن قتلهم وكنّى عن الموت بهذه الكنية لان الانسان يصارع الحياة كالمقاتل أثناء موته فالكناية هنا هي كل ما

فهم من السياق من غير ان يذكر اسمه صريحاً ((وهذا اللفظ في العبارة لم يوضع في الأصل عند أَصحاب اللغة للدلالة على هذا المعنى، وإنما فهمت تلك الدلالة من سياق الكلام بشيء من الرويّة وإعمال العقل))(٨١).

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام) في فضل أهل البيت (عليهم السلام): ((**قَدْ صَعَدْنا ذُرى الحَقائِق بِأَقدامِ النُبوَّةِ والولايةِ، ونَوَّرنا السَّبعَ الطرائِقِ بأَعلامِ الفُتوّةِ**))(٨٢).

يكشف النص عن وجود كناية تأخذنا الى المقامات التي بلغها النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين مقامات عليَّة (ذرى الحقائق) ومقامات حسيّة (نورنا السبع...) وقد أجاد الشيخ المجلسي معبراً عن هذه الدلالة قائلاً: ((**هذه حكمة بالغة ونعمة سابغة، تسمعها الآذان الصمّ، وتعصر عليها الجبال الشمّ، صلوات الله عليهم وسلامه**))(٨٣).

ويتجلّى الاسلوب الكنائي هنا، بقوله: ((**قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية**)) وهي كناية عن الرفعة فالنبوّة ليست لها أقدام ولكنه شبّه المحسوس بالملموس وإنما كانت الاقدام وسيلة للصعود والرفعة اي ان ارتقاء الاسلام من خلال نبوّة محمد (صلى الله عليه واله) وولاية آل البيت (عليهم السلام)، ويقول (عليه السلام) ((**ونوّرنا السَّبعَ الطرائق، بأَعلام الفُتوّة**)) فالسبع الطرائق كناية عن السموات السَّبع فيقول إننا نورنا السموات بـ(أعلام الفتوة) والمقصود بهم أهل البيت (عليهم السلام).

والفتوة هم الشباب بين طوري المراهقة والرجولة وتمثل ذلك كناية عن الامام علي (عليه السلام) فقد امتاز بتلك المرحلة وهو فتى دافع عن الاسلام والرسول ورفع راية الاسلام، واعلام النبوة هم رايات الشجاعة وعلامات القوة، فجمال الاسلوب هنا ودقة التعبير هي اشارات للمتلقي في فهم المقصود من النَّص وهو شرف محمد وأهل بيته ((ويُذكر من فوائد الكناية أنّها تكون مظهراً لشرف المكنى عنه وتعظيمه،كذلك إنَّ عكسها وهو التصريح قد يكون مظهرًا للتنفير عن المكنّى عنه..))(٨٤)، وكذلك يجعل التصوير أكثر إيحاءً وأقوى دلالةً (ان الكناية وسيلة من وسائل تصوير المعنى فنيّاً عندما تتآزر بحكمها من عناصر التصوير البلاغي مع

غيرها ممّا يتحمّله السياق تُؤدي الى الكشف عن محاسن وجمال يملأ الطرف، ودقائق تعجز الوصف، وسحر يضفي على الصورة البلاغية كثيراً من الإمتاع والجمال، ومن هنا كان للكناية وظيفة تحدّدها قدرتها التعبيرية التي تجعل من الجمال منبعثاً في المعنى الثاني الملّوح به، أو الموصى إليه(٨٥).

ومن لطيف الكناية ما ذكره الامام العسكري (عليه السلام) في صلاته على جعفر بن محمد (عليه السلام): ((**اللّهُمَّ وكما جعلتَهُ مَعدِنَ كلامِكَ ووَحيك وخَازِنِ عِلْمِكَ، ولِسان توحيدك، ووَليّ أَمركَ، ومُستَحفظ دينك، فَصَلِّ عليه أَفضلَ ما صَلَّيتَ على أَحدٍ من أَصفيائِكَ وحججك، إنّكَ حميدٌ مجيد**))(٨٦).

تتعَّدد الصور البلاغية الكنائية الجميلة في النَّص لتُلقي في ذهن المتلقي المتعة في التأمل والقدرة على التفكير في ايجاد المعاني ليوضح البُعد الدلالي من خلال توارد الكنايات لتتوارد معها المعاني في الفاظها المتعددة، فنجد في قوله (عليه السلام) (مَعدِن كلامك) يُكني الامام (جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)) بتلك اللفظة وهي مكانُ كلِّ شيء منه أَصلُهُ ومبدؤه، والمَعادِنُ: المواضع التي يستخرج منها جواهر الارض من ذهب وفضه(٨٧) فإنّما استعانَ بتلك اللفظة للدلالة على الاصالة والجوهر لكلام الله، وكنّى ايضاً بـ(خازِن عِلْمِك) وهي اسم فاعل من خَزِنَ وهو المتعهد او المسؤول الخَزن الذي يتولى حفظ الشيء وإنفاقه، بمعنى حافظه وصائِنه فهو حافِظٌ لعلم الله، وكنّى بـ(لسان توحيدك) فأستعمل لفظة اللسان لأنها اداة النُّطق فهو الناطق بدين الله والدعوة الى عبادة الله وحده، والتزام احكامه.

فجعل (عليه السلام) صور المحسوس للملموسات وكنّاها بها، كي توحي للمتلقي المعاني المقصودة بصور مختصرة، فهي إذن: ((**تمثل للذهن المعنى المجرّد بصورة جزيئّاته المحسوسة، فيدرك من ثم المعنى المقصود على أخصر الطريق من غير استكراه ولا عسر**))(٨٨)

(ومن أسباب بلاغة الكناية أنها تظهر المعاني في صورة المحسوسات، فتجعلها ملموسة مشهودة، وتصوّرها واضحة وبيّنة، وتحدّث انفعال الاعجاب باعتباره انفعالاً تعجز اللغة العادية عن تصويره؛ لأنها وضعت بأزاء الافكار: لتعبّر عنها بصفتها من معطيات العقل الذي يتّصف بالهدوء والروية)[٨٩].

ونلمس الكناية عن الموصوف (الجنّة) في كلام الامام (عليه السلام): ((**اللّهُمَّ صلِّ على محمد وآل محمدٍ، وأَحْلِلنا دارَ المُقامَةِ من فضلك لا يَمسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسَّنا فيها لُغُوبٌ**))[٩٠].

كنّى (عليه السلام) بلفظة (دار المُقامة) المقصود بها الجنّة وسميت بذلك لأن اهلها يُقيمون فيها ولا يخرجون منها ولا يتحولون عنها ودار المقامة اشارة الى زوال الدنيا فهي منزل ينزله المكلف فترة قصيرة من الزمن ثم يرتحل الى الدار الخالدة وقد ورد ذكر هذا اللفظ في القرآن، في قوله تعالى: ((**وقالوا الحمدُ لله الذي اذهب عنا الحزن إنّ ربَّنا لغفورٌ شكور، الذي أَحلَّنا دارّ المقامةِ من فَضلِهِ لا يمَسَّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسَّنا فيها لَغوب**))[٩١]، فقد اقتبس هذا النَّص من القرآن الكريم وهذا ما يدلّ على تنوع الأساليب البلاغية، ومعنى لا يمسنا فيها نَصب ولا لغُوب اي لا يصيبنا فيها عناء ولا مشقة ولا إعياء من التعب.

(والمهم في الكناية كمية الصور الذهنية التي يستحضرها المتلقي تباعاً كأنها ومضات تتكثّف وتتراكم لتشكل في النهاية معنى ثابتاً يطمئن اليه العقل ويتأثر به القلب)[٩٢].

ومن قوله (عليه السلام) في ذم المنافق:

((**بِئسَ العبدُ عبدٌ يكون ذا وجهين، وذا لسانين، يُطري أَخاه شاهداً ويأكله غائباً، إنْ أُعطيَ حسَدَهُ، وإن ابتُلي خَذَله**))[٩٣]

تتجلى قيمة النَّص في الفاظه ومعانيه، فقد ذمَّ (عليه السلام) المنافق وبيّن ما يكون عليه، فيكون ذا وجهين، يمدح أخاه حاضراً ويذمّه غائباً، لكنه أقتبس جملة (يأكله غائباً) من قوله تعالى ((**يا أيّها الذينَ آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إنْ بعض الظن إثم، ولا تجسسوا ولا**

يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم))[٩٤] ، فشبه الغيبة بهذا الشيء لقبح اثرها ثم بين صفة اخرى للمنافق وهي الحسد والخذلان، كل تلك المعاني المعبرة والاختيار الدقيق للألفاظ اعطت دلالات قوية للنص في ايضاح الفكرة المقصودة وايصالها الى المتلقي (اشتدت عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها، فشغلتهم هذه الموسيقية اللفظية عن ملاحظة الفروق بين الدلالات، مما ادى الى ان كثيراً من الألفاظ التي كانت تعبر عن معانٍ متقاربة، قد ازدادت قرباً واختلط بعضها ببعض ونسيت تلك الفروق او تنوسيت، واصبح العربي صاحب الاذن الموسيقية يضحى بتلك الفروق في الدلالات حتى يتمكن من نضم قوافيه وتنسيق اسجاعهِ)[٩٥].

((وتتحدد الوظيفة الجمالية للكناية في ايراد المعنى بألين لفظ، بغية التنويه او التفضيل او التعظيم، ولعلّها اولى من التصريح والشرح، وقد يرد من سكوت لازمته الإشارة والإيماء من إصابة الحاجة والمرام ما يعجز عنه الكلام))[٩٦].

قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام) في حكمهِ: ((**قلبُ الأَحمقِ في فَمهِ، وفَمُ الحَكيمِ في قَلبهِ**))[٩٧].

تتوالى الصور الكنائية في النَّص المتقدم، وقدَّم (عليه السلام) أجمل الصور الابداعية في القول، فقال: (قلب الأحمق في فمه) والقلب هنا يقصد به العقل والكناية هنا فقد جعل القلب الذي يعني الادراك والافعال والتفكير وكأنه شيء مادي وانما وصفه من باب التسّرع وعدم التفكير بالكلام قبل نطقه، والتضاد في الكناية الاخرى قوله: (فم الحكيم في قلبهِ) اي انه يفكر بالكلام جيداً، ويتأكد منه قبل ان ينطق به وهذا دليل على الحكمة وكلما أبطأ الانسان في الكلام كلما زاد التمعّن والتفكير فيه، فتنوّع الاساليب البلاغية والتفنّن في القول أَبرزَ تأثيره على المتلقي في فهم الهدف المقصود من خلال النص فالأديب (ينتج نصوصاً تحتوي على ملامح تضاد بالغة الأهمية في عملية التوصيل الأدبي ذات تأثير اسلوبي جاد؛ نتيجة لعدم توافقها مع توقعات القارئ مما يجعل المواقف المضادة لقواعد البلاغة تجديدات اسلوبية فعلية)[٩٨].

من خلال دراستي لأسلوب الكناية في نثر أبناء الرضا (عليهم السلام)هناك من الشواهد ما يضيق المجال بذكرها[٩٩]

الاستنتاجات:

بعد مضيّ الايام والشهور في رحاب أبناء الرضا (عليهم السلام)، وتلمُّس البُنى الأسلوبية في نثرهم يُمكن رصد النتائج الآتية:

١- ان مكانة أبناء الرضا (عليهم السلام) بوصفهم من أهل بيت العصمة الأطهار شغلت حيزاً كبيراً في حياة المسلمين ومكانة عالية وكانت سيرتهم مثالاً يُحتذى بهِ في الاخلاق والعلم والرفعة فضلاً عن الجوانب العقائدية.

٢- ان مصطلح أبناء الرضا (عليهم السلام) امتدت جذوره من العصر العباسي منذ زمن الخليفة العباسي المأمون، وشاعَ بين الأمة الاسلامية وأشار الى هذا المصطلح علماء العقيدة والسِّير والترجمة كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهم.

٣- شهد العصر الذي عاش بهِ ابناء الرضا (عليهم السلام) حركة فكرية وتقلبات اجتماعية وتغيرات سياسية فكان لكلامهم (عليهم السلام) بالغ الأثر في توجيه الامة ونصحها ودفع الشبهات عن الاسلام.

٤- ان المقصود بالنثر هو الكلام الجميل المنثور بأسلوب يحكمهُ النغم الايقاعي واللغة المنتقاة والفكرة الجلية والمنطق السليم.

٥-تم رصد الظواهر الاسلوبية في نثر ابناء الرضا (عليهم السلام)بوصفها وسيلة للتواصل مع الناس وايصال المعنى المنشود الذي تمثل في اقوالهم في تفسير القرآن الكريم وبيان حديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) واهل البيت (عليهم السلام).

٦-لم تكن الصورة ببعيدٍ عن كلامهم إذ ذُلّل التشبيه والاستعارة والكناية على وفق ما

كان يرسمه الأئمة (عليهم السلام) بغية ارسال رسائلهم والهيمنة على وجدان المتلقي للوصول إليه ،إذ انها وسيلة عرفها العرب منذ عصر ما قبل الاسلام وكان كلامهم يخلو من الاسراف والاسفاف والمبالغة في تصوير المشاهد والمواقف التي ارادوا إيصالها إلى مجتمعهم آنذاك ودوام خلودها على مرّ العصور.

هوامش البحث

(١) لسان العرب: ٩، ٤٧١ (مادة عور).
(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه: علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: محمد ابو الفضل وعلي محمد، ٤٥.
(٣) نهاية الإيجاز في دراية الاعجاز، ١٣٣.
(٤) البيان والتبيين، ١، ١٥٢.
(٥) يُنظر: النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسن : فاطمة الطبال بركة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،١٩٩٣ م : ٨٠، والاستعارة في النص الحديث (الابعاد المعرفية والجمالية) د. يوسف ابو العدوس: ٢٧-٢٨.
(٦) التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية: د. شفيع السيِّد: ١٣٤.
(٧) مهج الدعوات ومنهج العبادات، ، ٣١٢.
(٨) اسرار البلاغة، ٢٠، ٢٨.
(٩) الدعوات ، ١٠١، ١٠٢.
(١٠) الايضاح، ، ٢٧٨.
(١١) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٢، ١٤٨.
(١٢) التعبير القرآني، رؤية بلاغية نقدية، د. شفيع السيّد، ١٣٤.
(١٣) البِدعَ: مفردها بِدعه، وهي كل أمر جديد مخترع على غير مثل سابق، وعند اطلاقها تعني ما استحدث من الامور والأفعال، سواء كان في الدين او غيره (يُنظر: مقاييس اللغة، القزويني، ١-٢٠٩).
(١٤) الطمع: (نزوع النفس الى الشيء شهوةً له) (الراغب: المفردات في غريب القران).
(١٥) بحار الانوار: ٧٥: ٩١، كنز الفوائد، ١: ٣٥.
(١٦) يُنظر: موسوعة سيرة أهل البيت، ٣٢: ١٥٣.
(١٧) بحار الانوار/ ٩٩: ٥٦.
(١٨) الايضاح، ٢٧٨.
(١٩) سورة الاسراء: ٢٤.
(٢٠) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٣، ١٦٣.
(٢١) رسائل الشريف المرتضى، دراسة اسلوبية، ٢٦٤-٢٦٥.
(٢٢) سيرة أهل البيت عليهم السلام، ٣٣-٥٨.
(٢٣) الانبياء: ١٨.
(٢٤) أساليب البيان في القران الكريم: ٦٤.
(٢٥) اعلام الدين: ٣١١، نزهة الناظر: ١٣٩.
(٢٦) يُنظر: تفسير الكشاف.
(٢٧) سورة آل عمران: ١٣٤.
(٢٨) رواه ابو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١)، وحسنه الالباني في (صحيح الجامع) (٦٥١٨)
(٢٩) بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، ١٩٣.
(٣٠) اعلام الدين: ٣١٢، نزهة الناظر: ١٤٣، الحديث: ٣١.
(٣١) يُنظر: بلاغة الخطاب وعلم النص،: ١٩٢.
(٣٢) تُحف العقول: ٤٨٢.
(٣٣) العدول بين البلاغة والاسلوبية، د. عبد الرحمن شهاب أحمد، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع ٢٠٠٨م: ٢٢٢.
(٣٤) العدول بين البلاغة والاسلوبية، ٢٢٣.
(٣٥) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٤٧/٣٤.

(٣٦) يُنظر: الاسلوبية والرؤية والتطبيق: ١٨٤. والاسلوبية مفاهيمها وتجلياتها: ٥٩.
(٣٧) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٤-٥٥.
(٣٨) اسرار البلاغة، ٤٠.
(٣٩) الرحم: العطف والرحمة، وذوو الرحم: الاقارب ينظر: لسان العرب مادة (رحم) وقطيعة الرحم: قطع الصلة مع الاقارب.
(٤٠) الدّر النظيم: ٧٤٩.
(٤١) سورة محمد (٢٢).
(٤٢) رواه مسلم في صحيح مسلم، عن جبير بن مطعم، ٢٥٥٦، صحح.
(٤٣) التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان، حسين قاسم، ١٦٣.
(٤٤) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٤-١٢١.
(٤٥) يُنظر: البلاغة العربية، قراءة اخرى، ٣٥٢.
(٤٦) جماليات الاسلوب، الصورة الفنية في الادب العربي، فايز الداية، ١١٤.
(٤٧) بحار الانوار، ٧٨: ٣٣٨، تحف العقول: ٤٨٩.
(٤٨) يُنظر: علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، ١٨٠.
(٤٩) تحف العقول: ٤٨٨، بحار الانوار: ٧٥: ٣٧٣، الحديث: ٥.
(٥٠) بحار الانوار: ٧٥: ٣٨٠- الانوار البهيّة: ٣١٩.
* روى الكشّي بسنده، أنه قال: ((كتبت إلى أبي محمدّ (عليه السلام) أَشكو إليه الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قال أبو عبد الله (عليه السلام) الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، والقتل معنا خير من الغنى مع عدوّنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا، فرجع الجواب:
((إنّ الله عزَّ وجل يُمحِّص أولياءَنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدَّثْتَ نفسَكَ، الفقرُ معنا خير من الغنى مع عدُوّنا، ونحنُ كهف مَنْ التجأ الينا، ونورٌ لمن استضاءَ بنا، عِصمةٌ لمن اعتصم بنا، ومَنْ أحبّنا كان معنا في السَّنام الأعلى، ومَنْ انْحرف عنّا فإلى النار، رجال الكشّي: ٥٣٣ و٥٣٤/ ١٠١٨.
(٥١) اسرار البلاغة، ٤٠.
(٥٢) ورد هذا الفن في ما روي عن الامام الجواد (عليه السلام):٧ سبع مرّات.
وعن الامام علي الهادي (عليه السلام): ٦ست مرّات.
وعن الامام الحسن العسكري (عليه السلام): ١٣ثلاث عشر مرة.
يُنظر: موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٢، ٣٣، ٣٤.
(٥٣) لسان العرب:٣، ١٢٤،مادة (كنى).
(٥٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: وهبه المهندس، مكتبة لبنان، ١٩٧٩، ١٧١.
(٥٥) يُنظر: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ٢٥٠-٢٥١.
(٥٦) البلاغة العربية، اسسها وعلومها وفنونها، احمد مطلوب، ١٤١.
(٥٧) أسس السيمائية:دانيال تشاندلر، مركز الدراسات الوحدة العربية، ٢٠١٢م، ٢٢٣.
(٥٨) يُنظر: خصائص الاسلوب في شعر العباس بن الاحنف، فرحان بدري (رسالة ماجستير) ٢٧٨.
(٥٩) سيرة اهل البيت (عليهم السلام)،٣٢، ١٤٨.
(٦٠) البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها، ١٤٢.
(٦١) بحار الانوار، ٥١: ٢٥١، إكمال الدين: ٢: ٥٧٤.
(٦٢) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطو:، رجاء عبيد، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د. ط)، (د. ت)، ١٧٦.
(٦٣) بلاغة الخطاب الاقناعي نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب: د. حسن المودن، كنوز المعرفة، الأردن، ط١، ٢٠١٤م، ٢٠٣.

(٦٤) المحاسن:المحدث ابو جعفر احمد بن محمد البرقي (ت ٢٧٤ه)دار الكتب الاسلامية ،قم ،١٣٧١ه، ٢٠٤ .
(٦٥) سورة القلم: ٤٣.
(٦٦) سورة عبس: ٤٠- ٤١.
(٦٧) تفسير الكشاف، ٣٠- ٧٠٢.
(٦٨) سورة يونس: ٢٦.
(٦٩) يُنظر: التفسير المُيسر.
(٧٠) أساليب البيان في القران الكريم، ٧١٥.
(٧١) إقبال الاعمال: ٢٧٩.
(٧٢) سورة غافر: ١٩.
(٧٣) تفسير الكشاف، ٣٣٩.
(٧٤) فلسفة البلاغة، جبر صومط، المطبعة العثمانية، بيروت، ط١، ١٨٩٨م، ١٠١.
(٧٥) آمالي الطوسي: ٢٨٦.
(٧٦) دلائل الاعجاز، الجرجاني: ٣٠٥.
(٧٧) أعلام الدين: ٣١١، نزهة الناظر: ١٣٩، الحديث :٩.
(٧٨) يُنظر: أساليب البيان في القرآن الكريم، ٧١٥.
(٧٩) أعلام الدين: ٣١١، نزهة الناظر: ١٤١، الحديث١٩.
(٨٠) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٣، ٢١٠.
(٨١) مجاز القرآن: ٣٨١.
(٨٢) بحار الانوار: ٧٥: ٣٧٨، الحديث٣.
(٨٣) المصدر نفسه.
(٨٤) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، ٤٧٠.
(٨٥) الأصول الفنية للأدب، الصور البلاغية، عبد الحميد حسين، ط٢، القاهرة، ١٩٦٤، ٥١٥.
(٨٦) سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، ٣٤/ ٤٦.
(٨٧) يُنظر: لسان العرب،١٣ ،٢٧٩مادة (عدن).
(٨٨) فلسفة البلاغة، ١٠١/ الصور البلاغية، ٥١٦.
(٨٩) اساليب البيان في القرآن، ٧١٥.
(٩٠) سيرة أهل البيت، ٣٤، ٤٠.
(٩١) سورة فاطر: ٣٤-٣٥.
(٩٢) علوم البلاغة البديع والبيان المعاني، ٢٥١.
(٩٣) بحار الانوار: ٧٨: ٣٧٣، تحف العقول: ٤٨٨.
(٩٤) سورة الحجرات: ١٢.
(٩٥) دلالة الالفاظ، ٢١٠- ٢١١.
(٩٦) الرسائل، الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي الكناني (ت٢٥٥ه)تحقيق:علي ابو ملحم ،الهلال،بيروت،٢٠٠٢م،٣٠٧.
(٩٧) تحف العقول: ٤٨٩، بحار الانوار: ٦٨: ٣-٢/ الحديث: ١١.
(٩٨) علم الاسلوب، مبادئه واجراءاته، ١٨٠.
(٩٩)ورد هذا الفن في ما روي عن الامام محمد الجواد (عليه السلام): ٨ ثمان مرّات .
وعن الامام علي الهادي (عليه السلام): ١٠ عشر مرّات.
وعن الامام الحسن العسكري (عليه السلام): ١٢ أثنتا عشر مرة.
موسوعة سيرة أهل البيت٣٢، ٣٣، ٣٤.

المصادر :-

القران الكريم al-Qur'ān al-Karīm

١. البيان والتبيين: الجاحظ ،عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون ،دار الهلال ،بيروت ،١٤٢٣هـ.

1. al-Bayān wa-al-tabyīn : al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr ibn Maḥbūb al-Laythī (t255h), taḥqīq : 'Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Hilāl, Bayrūt, 1423h.

٢. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: ابراهيم السامرائي، المجلس الوطني للفنون والآداب، ط ٢ ،الكويت، ، ١٩٨٧م.

2. Tāj al-'arūs : Muḥammad Murtaḍá al-Zubaydī (t 1205h), taḥqīq : 'Abd al-Karīm al-'Azbāwī, murāja'at : Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, al-Majlis al-Waṭanī lil-Funūn wa-al-Ādāb, Ṭ 2, al-Kuwayt,, 1987m.

٣. تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان، مؤسسه هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.

3. Tārīkh ādāb al-lughah al-'Arabīyah : Jirjī Zaydān, Mu'assasah Hindāwī lil-ta'līm wa-al-Thaqāfah, al-Qāhirah, Miṣr, 2012m.

٤. تاريخ الادب العربي: د: عمر فروخ، دار العلم للملايين،ط٤، بيروت، /١٩٨١م.

4. Tārīkh al-adab al-'Arabī : D : 'Umar Farrūkh, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, ṭ4, Bayrūt, / 1981m.

٥. تاريخ الاسلام السياسي :ابراهيم حسن، دار الكتاب، بيروت، ١٤٠١هـ.

5. Tārīkh al-Islām al-siyāsī : Ibrāhīm Ḥasan, Dār al-Kitāb, Bayrūt, 1401h.

٦. تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر الكاتب، مطبعة الغري، النجف، ١٣٥٨هـ.

6. Tārīkh al-Ya'qūbī : Aḥmad ibn Abī Ya'qūb ibn Ja'far al-Kātib, Maṭba'at al-Gharī, al-Najaf, 1358h.

٧. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي (٣٩٢-٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

7. Tārīkh Baghdād : al-Khaṭīb al-Baghdādī : Abū Bakr Aḥmad ibn 'Alī (392-463h) taḥqīq : Muṣṭafá 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1, 1417h.

٨. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، بيروت، لبنان، دار الكتاب العلمي.
8. Ta’wīl mushkil al-Qur’ān : Ibn Qutaybah, taḥqīq : Aḥmad Ṣaqr, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kitāb al-‘Ilmī.
٩. تحفة الانام: في مختصر تاريخ الاسلام، الفاخوري، الشيخ عبد الباسط بن علي، شعبة معارف بيروت، بيروت ٢٠١٧م.
١٠. التحليل الألسني للأدب: محمد عزام، دمشق منشورات وزارة الثقافة، (د، ط)، ١٩٩٤م.
9. Tuḥfat al-anām : fī Mukhtaṣar Tārīkh al-Islām, al-Fākhūrī, al-Shaykh ‘Abd al-Bāsiṭ ibn ‘Alī, Shu‘bat Ma‘ārif Bayrūt, Bayrūt 2017m.
١١. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): د. محمد مفتاح، المركز الثقافي، ط١ ،بيروت،١٩٨٥م.
11. taḥlīl al-khiṭāb al-shi‘rī (istirātījīyah al-Tanāṣṣ) : D. Muḥammad Miftāḥ, al-Markaz al-Thaqāfī, Ṭ1, Bayrūt, 1985m.
١٢. التصوير الشعري: رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، عدنان حسين قاسم ، ط ١ ،الدار العربية ،١٩٨٨م .
12. al-Taṣwīr al-shi‘rī : ru’yah naqdīyah lblāghtnā al-‘Arabīyah, ‘Adnān Ḥusayn Qāsim, Ṭ 1, al-Dār al-‘Arabīyah, 1988m.
١٣. التصوير الفني في القرآن الكريم، د. جبر صالح حمادي، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٧م.
13. al-Taṣwīr al-Fannī fī al-Qur’ān al-Karīm, D. Jabr Ṣāliḥ Ḥammādī, Ṭ1, Mu’assasat al-Mukhtār, al-Qāhirah, 2007m.
١٤. التعبير البياني: روية نقدية، شفيع السيد، مكتبة الشباب، مصر، ١٩٧٧م.
14. al-ta‘bīr al-bayānī : ru’yah naqdīyah, Shafī‘ al-Sayyid, Maktabat al-Shabāb, Miṣr, 1977M.
١٥. التعبير الفني في القرآن، د. بكري شيخ أمين ،دار الشروق ،بيروت،القاهرة،٢٠٠٤م.
15. al-ta‘bīr al-Fannī fī al-Qur’ān, D. Bakrī Shaykh amyn, Dār al-Shurūq, Bayrūt, al-Qāhirah, 2004m.
١٦. التعبير القرآني: دراسات بيانية في الأسلوب القرآن، فاضل السامرائي، ط ١ ،دار عمار، الأردن، ٢٠٠٦م.

16. al-ta‘bīr al-Qur’ānī : Dirāsāt bayānīyah fī al-uslūb al-Qur’ān, Fāḍil al-Sāmarrā’ī, Ṭ 1, Dār ‘Ammār, al-Urdun, 2006m.

١٧. التعريفات: الجرجاني ،ط ١ ، دار العودة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

17. alt‘ryfāt : al-Jurjānī, Ṭ 1, Dār al-‘Awdah, Bayrūt, Lubnān, 2004m.

١٨. تفسير القمي : القمي علي بن ابراهيم جزائري الموسوي ،مكتبة الهدى ،النجف ،١٩٦٧م .

18. tafsīr al-Qummī : al-Qummī ‘Alī ibn Ibrāhīm Jazā’irī al-Mūsawī, Maktabat al-Hudá, al-Najaf, 1967m.

١٩. تهذيب الأحكام :لأبي جعفر محمد بن حسن الطوسي، (٣٨٥ - ٤٦٠هـ)، مكتبة الصدوق طهران، ١٤٧هـ.

١٩. Tahdhīb al-aḥkām : li-Abī Ja‘far Muḥammad ibn Ḥasan al-Ṭūsī, (385 - 460h), Maktabat al-Ṣadūq Ṭihrān, 147h.

٢٠. جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم: د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط ١ ، لونجمان، مصر، ١٩٩٥م.

٢٠. Jadalīyat al’frād wa-al-tarkīb fī al-naqd al-‘Arabī al-qadīm : D. Muḥammad ‘Abd al-Muṭṭalib, al-Sharikah al-Miṣrīyah al-‘Ālamīyah lil-Nashr, Ṭ 1, Lūnjmān, Miṣr, 1995m.

٢١. جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: هلال ماهر مهدي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

21. Jaras al-alfāẓ wa-dalālatuhā fī al-Baḥth al-balāghī wa-al-naqdī ‘inda al-‘Arab : Hilāl Māhir Mahdī, al-Jumhūrīyah al-‘Irāqīyah, Wizārat al-Thaqāfah, Dār al-Rashīd lil-Nashr, 1980m.

Abstract

**SUBSTITUTION SEMANTICS (METAPHOR)
AND SEMANTICS ADJOINING (METONYMY)**

Arabic English The heritage abounded X has been seen Islamic texts by text Issued by home wrist the pure infallibility our heritage m formed in our heritage A prominent teacher takes the student to stand up with the student Then and my things She is searching for her goals and objectives the choice And her beauty, was issued The choice on texts issued from the ima In the era forward protected Muslims in the Abbasid Era are the Imam Imam Ali Muhammad Al-Jawad and his son Imam Ali Al-Hadi Imam Al-Hass peace be The granddaughter of Imam Hassan has been Military Zaki y scholars (peace be upon them) has Reza) and The scholars called them (sons of reda And his grandson, Imam al-Hasan al-Zaki al-Askari (peace be upon them), and the scholars called them (sons of reda). Researchers have shed light on these texts from rhetorical, artistic and linguistic aspects. The light on the prose of the sons of al-Rida (peace be upon them) was their role in consolidating values and principles through the use of the Arabic language and its methods in rhetoric, structures (.and stylistics

We did not find anyone who studied stylistic structures except for one study, which is (The Literature of Imam Al-Jawad (PBUH), a stylistic study by the student Mina Reda Kadhim, a master's thesis), and it did not address the Imams Al-Hadi and Al-Askari (PBUH). A coherent text that complements each other.

And we have considered standing at this heritage as a single text in a uniform period of time approximately from the year 195-260 AH, some of which take on the necks of some of the breasts of the father, son and grandson, and standing at the characteristics of it was scattered by me. It is beautiful speech spread in a style governed by rhythmic melody, selected language, clear idea and sound logic.

number Supplement 71

3 Rabi al-awwal 1444 AH

29 Sptember 2022 AD